

## جغرافية السياسة

المبحث العاشر من القسم الاول في كتاب Cultural Geography  
Gearóid Ó Tuathail/Gerard Toal

ترجمة بتصرف  
أ.د. مضر خليل عمر

يعد مصطلح "جغرافية السياسة" نقطة تجمع لسلسلة من الخطابات المتنوعة والمميزة حول "الجغرافيا" وعلاقتها بـ "السياسة" (O'Loughlin 1994؛ Parker 1998). يمكن عد جغرافية السياسة بأوسع طريقة كونها العلاقة بين الأشياء والكيانات التي تُفهم تقليدياً على أنها "جغرافية" و "سياسية". بالنسبة للبعض ، تعد جغرافية السياسة علاقة موضوعية بين الأشكال الجغرافية - الأنهار والجبال والتربة والمناخ والموقع - والهياكل السياسية ، ولا سيما الدول والمجتمعات الوطنية . غالباً ما يتم تصور هذه العلاقة على أنها علاقة بين الأشكال الجغرافية الثابتة الدائمة وغير المتغيرة - جزء من "الطبيعة" - والهياكل البشرية المكيفة وحتى التي تحدها البيئة المادية (Sprout and Sprout 1969؛ Spykman 1942). تتميز بعض السرديات الموضوعية بوجود جدل جيوسياسي في مركزها مثل المعارضة " الخالدة " بين القوة البرية والقوة البحرية ، والدول البحرية والدول القارية ، ووسط الأرض والحافة ، والشرق والغرب ، أو الغرب و"البقية" (Gray 1990؛ Huntington 1997). هذه الروايات غير مرضية ليس فقط لقراءتها المختصرة للتاريخ البشري ولكن أيضاً لأنها مبنية على تمييز غير مستدام بين "الجغرافي" و "السياسي". بعبارة أخرى ، فإن موضوعيتهم هي بناء اجتماعي غير انعكاسي يترك علاقات القوة تعمل في هذه "النظرات الجيوسياسية" المتنوعة غير مرئية وغير مفحوصة . إن التعرف على المعنى وتحديده وإسناده إلى "الجغرافية" هو دائماً بالفعل عملية اجتماعية وسياسية (Ó Tuathail and Agnew 1992). بعبارة أخرى ، **الجغرافية هي رسم بياني جغرافي ، وهو شكل من أشكال "كتابة الأرض" يتضمن بالضرورة الثقافة والخطاب والقوة / المعرفة . كل الجغرافية هي جغرافية الثقافة وكل جغرافية السياسة هي جغرافية ثقافة السياسة** (Agnew and Toal 2002).

"جغرافية السياسة النقدية" هو نهج استطرادي سعى إلى إعادة التفكير في المعنى والمنفعة التحليلية لمفهوم "جغرافية السياسة" على مدى العقدين الماضيين (Ó Tuathail 1996؛ Ó Tuathail and Dalby 1998؛ Ó Tuathail et al. 1998). فقد ساهمت في تطوير إطار عمل شامل يمكن من خلاله فهم "جغرافية السياسة" كونها إشكالية ، لغزاً في السلطة / المعرفة والرؤية. (Agnew and Corbridge 1995) تبدأ جغرافية السياسة النقدية بتأكيد الطبيعة النصية المفتوحة والمنشأة اجتماعياً للجغرافية . كل الأشكال الجغرافية هي شكل من أشكال القوة / المعرفة وشكل من أشكال جغرافية السياسة ، والواصلة التي تشير إلى انفتاح معنى "الجغرافية" و "السياسي"

ضمن عالم جغرافية السياسة/ الجغرافية المحتملة ، يوجد مجال المعرفة المرتبط مباشرة بالدولة ككيان سياسي إقليمي . يمكن وصف مجال المعرفة هذا بأنه "قوة جغرافية" ، أو الرسم البياني الجغرافي / السياسة الجغرافية التي تنتجها الدولة كحلقة وصل فعالة بين السلطة والثقافة والأرض . وهكذا فإن إنتاج خرائط إقليم الدولة هو شكل من أشكال القوة الجغرافية ، كما هو الحال في إنشاء المسوحات الإقليمية ، والجرد الإداري ، وترسيم الحدود . الممارسات اليومية لدوريات الحدود وإدارة الحدود والمراقبة الإقليمية هي أشكال من القوة الجغرافية . **القوة الجغرافية هي المعرفة الجغرافية للدولة وبواسطتها .**

يعتمد هيكل وشكل وعمل القوة الجغرافية على طبيعة الدولة والنظام المشترك بين الولايات . في حين لاحظ العديد من المعلقين تشغيل أشكال المعرفة الجغرافية والجيوسياسية في الدول الكلاسيكية وما قبل الحديثة ، فقد تم إجراء القليل من الدراسة المنهجية لهذا الموضوع في الجغرافية المعاصرة . يعد الانتقال من نظام الدولة ما قبل الحداثة إلى نظام الدولة الحديث فترة حرجة في تطور القوة الجغرافية الحديثة والتفكير الجيوسياسي الحديث . بدأت الدول الحديثة في تنظيم نفسها حول مبادئ سيادة الدولة وسلامة أراضيها والمجتمع

الوطني. مع هذا التحول المادي ، تم تطوير أنطولوجيا جيوسياسية معينة . إن رؤية الفضاء السياسي العالمي كوحدة واحدة مقسمة إلى وحدات إقليمية لدولة ذات سيادة هي الأنطولوجيا الجيوسياسية التي أطلق عليها جون أغنيو "الخيال الجيوسياسي الحديث" (Agnew 1997). لقد حدد أربعة مبادئ للخيال الجيوسياسي الحديث .

(1) تطوير رؤية عالمية مكنت من رؤية العالم كوحدة واحدة وتقسيمه اللاحق إلى تسلسل هرمي من أماكن مختلفة . هذه الرؤية العالمية حلت محل علم الكونيات اللاهوتية ولكنها عملت عن طريق "وجهة نظر من العدم" غير مشكوك فيها والتي ، في الممارسة العملية ، تأسس الطرق العرقية المتمركزة لرؤية وتخيل الفضاء السياسي العالمي .

(2) تحول "الزمن إلى فضاء" حيث نظمت الأنطولوجيا الجيوسياسية العالم إلى مناطق "متخلفة" و "حديثة". الأماكن جوهرياً ، غريبة ، والاختلافات النسبية تحولت إلى اختلافات مطلقة (سعيد 1979).

(3) إنطولوجيا تتمحور حول الدولة تقوم على افتراضات مفادها أن العالم يتكون من دول تمارس سلطة على كتل من الفضاء ، وأن الدولة الإقليمية هي حاوية للمجتمع وأن هناك انقساماً أساسياً بين الشؤون "الخارجية" و "الداخلية" (وكر 1993). يسمى Agnew هذا المبدأ المحدد "الفخ الإقليمي" في التفكير والعمل بشأن السياسة العالمية .

(4) الافتراض بأن النظام بين الدول يتميز بـ "حالة من الفوضى" وأن الدول المهيمنة تجمع القوة بمعدلات مختلفة وتكافح في السعي وراء السيادة .

يلاحظ أجنيو كيف أن الخيال الجيوسياسي الحديث هو أنطولوجيا مكانية خاصة للسياسة العالمية ، والتي بدأت في القرن السادس عشر ولكنها لم تصبح مهيمنة حتى القرنين التاسع عشر والعشرين . إنها مركزية أوروبية حيث تطورت الدولة القومية الإقليمية الحديثة لأول مرة في أوروبا ، وتم تصدير هذا الاندماج الخاص للجغرافيا والهوية والقوة إلى بقية العالم من خلال تاريخ الاستعمار الأوروبي . بالإضافة إلى ذلك ، لطالما كان هذا الخيال الجيوسياسي الحديث موضع نزاع من خلال التنافس على علم الوجود المكاني . إن إيديولوجية الليبرالية ، على سبيل المثال ، تتصور عالماً مكوناً من علاقات تجارية بين مختلف المناطق والفاعلين الاقتصاديين . تتصور الأممية الاشتراكية عالماً من التضامن العمالي عبر الدول المختلفة . يتميز المجتمع المدني عبر الوطني المعاصر بالعديد من التصورات البديلة ، من مركزية المحيطات في غرينبيس إلى الوعي البيئي الكوكبي لمنظمات مثل معهد المراقبة العالمية أو منظمة الحفاظ على الطبيعة (Luke 1997). حدد أجنيو فترات الخيال الجيوسياسي الحديث في "ثلاثة عصور من جغرافية السياسة" :-

(1) جغرافية السياسة الحضارية : يعود تاريخها إلى أواخر القرن الثامن عشر وحتى أواخر القرن التاسع عشر. كان هذا هو الخطاب الجيوسياسي للدول البرجوازية الأرسنقراطية والمحافظة المهتمة بالنزعة القومية الصاعدة التي أطلقتها الثورة الفرنسية والوعي الطبقي الناشئ نتيجة للثورة الصناعية . تصورت جغرافية السياسة الحضارية العالم على أنه منظم من قبل التسلسل الهرمي الحضاري ، مع الدول الأكثر تقدماً وتوقفاً لديها "مهمة حضارية" للحكم على الأجزاء الأكثر "همجية" و "وحشية" من العالم .

(2) جغرافية السياسة المجنسة ، التي ارتبطت بفترة التنافس بين الإمبريالية من 1875 إلى 1945. تميزت هذه الحقبة ، بحسب أغنيو ، بتجنيس ممارسات الإمبريالية والتوسع الإقليمي من قبل الدول المتنافسة . تم استحضار "العلم" ، وخاصة علم الأحياء ولكن أيضاً الجغرافيا والإثنوغرافيا العنصرية ، لتبرير الهيمنة الإمبراطورية والنزعة العسكرية العدوانية (Henrik Herb 1997) ؛ (Murphy 1997)

(3) جغرافية السياسة الأيديولوجية ، والتي ترتبط بعصر التنافس في الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي . في هذا المخطط ، ينقسم العالم إلى كتل معادية ، مع وجود "عالم ثالث" بينهما كمنطقة تنافس وحروب بالوكالة (Dalby 1990).

تشمل "الأعمار الثلاثة للجغرافيا السياسية" لأجنيو الفهم التقليدي للجغرافيا السياسية ضمن تاريخ أكبر بكثير من الأنطولوجيا الجيوسياسية والخطاب . مصطلح "جغرافية السياسة" نفسه ابتكره لأول مرة عالم السياسة السويدي رودولف كيلين في عام 1899. وقد تم تدوينه لاحقاً في تقليد مميز في التفكير بواسطة كارل

هوشوفر وأولئك المرتبطين بمجلة Zeitschrift für Geopolitik في فايمار ، ثم ألمانيا النازية لاحقاً (ناتر 2003). على الرغم من أن علاقة هذا التقليد بالسياسة الخارجية النازية معقدة ، إلا أنها ساعدت في تطبيع السياسات التوسعية والعنصرية العدوانية لذلك النظام . تم رفضه كمصطلح بعد الحرب العالمية الثانية ، وعاد المصطلح إلى اللغة الشائعة فقط كنتيجة لتعميمه من قبل العالم المهاجر الألماني الذي تحول إلى دبلوماسي هنري كيسنجر في أواخر الستينيات . تعد الحسابات المثبتة اسمياً لجغرافية السياسة مفيدة في تتبع كيفية عمل الكلمة تاريخياً كـ "دال عائم" لمقاربة علمية وواقعية غامضة ولكن يبدو أنها راسخة في السياسة العالمية (Demko 1999). ومع ذلك ، فإن ما تفتقر إليه هذه الحسابات هو أي انعكاس نقدي منهجي على جغرافية السياسة كشبكة مكانية للوضوح في السياسة العالمية . بعبارة أخرى ، هذه الروايات تُعيد إنتاج بُعداً علمياً نقدياً عن فئات الخيال الجيوسياسي الحديث بدلاً من تطويرها .

تكملة الرواية التاريخية النظامية التي قدمها Agnew هي مفاهيم جيوسياسية نقدية أخرى سعت إلى تحليل الإشكالية الجيوسياسية في دول معينة . مع التأكيد على الطبيعة العامة وليس الخصوصية لجغرافية السياسة ، فإن جغرافية السياسة النقدية تميز بين ثلاثة أنواع من جغرافية السياسة .

1- جغرافية السياسة الرسمية ، أو المنطق الجيوسياسي المقنن لمفكري حرفة الدولة في المجتمع المدني والمؤسسات المختلفة للدول التي تسعى إلى تأطير السياسة العالمية ضمن منطق مكاني معين للوضوح (Dodds and Atkinson 2000).

2- جغرافية السياسة العملية ، أو المنطق الجيوسياسي المخصص للقادة السياسيين وصناع القرار في السياسة الخارجية المنخرطين في السياسة العملية لصنع السياسة الخارجية. (Ó Tuathail 2002)

3- جغرافية السياسة الشعبية ، أو المنطق الجيوسياسي للهوية والاختلاف الذي يتخلل مختلف مظاهر الثقافة الشعبية ، من الوسائط المرئية إلى المجالات الإخبارية والروايات (Dijkink 1996) ؛ (GoGwilt 2000 ؛ Sharp 2000) . تتميز جغرافية السياسة النقدية المعاصرة أيضاً بسلسلة من المفاهيم الأخرى التي لم يتم تفصيلها بشكل منهجي . ومع ذلك ، يمكن تنظيمها في سلسلة من المفاهيم التكميلية ، كل منها يبني على الآخر بطريقة هرمية ، ويمثل تفصيلاً تحليلياً للسابق .

- في الأساس ، يوجد لدى الفرد صور جيوسياسية ، أو جغرافية السياسة للهوية والاختلاف التي تميز دولاً معينة (كامبل 1992 ؛ سبارك 2003). إن الصور الجيو سياسية للدولة هي الصور الذاتية التي تميز تلك الدولة وتحدد في علاقات التكافؤ والعداء للفاعلين الآخرين في الشؤون العالمية (أتكنسون 2000 ؛ نيومان 2000). تتطلب دراسة الدول الصورية الجيوسياسية النظر في بناء وصيانة بعض مفاهيم الهيمنة عن "الأمة" : من هو المواطن وكيف يتم تحديد الحقوق ، وما هي الأساطير التاريخية التي تحدد الأمة ، وكيف يتم إضفاء الطابع المؤسسي عليها في الأعمال البيروقراطية للدولة ، إلخ . ولكنه يتطلب أيضاً بحثاً دقيقاً في عمليات تجميع الهوية اليومية التي تحدد حياة الأمة الجيوسياسية كونها فاقداً للوعي الاجتماعي . هنا تعد وجهات النظر النسوية والتحليل النفسي ذات قيمة (Jeffords 1989) ؛ (Weber 2001).

- يمكن تعريف الثقافة الجيوسياسية على أنها الثقافة والتقاليد التفسيرية التي من خلالها تفهم الدولة هويتها وتواجهها مع عالم الدول ، وتقنن مجموعة من الاستراتيجيات للتفاوض على ذلك اللقاء . الثقافة الجيوسياسية هي كيفية تفاعل الموقع الجغرافي للدولة والتجارب التاريخية والتنظيم المؤسسي والثقافة السياسية لإنتاج طريقة مميزة لتفسير السياسة العالمية . الثقافة الجيوسياسية الأمريكية ، على سبيل المثال ، تتشكل من خلال الشكل الخاص للاستعمار والعنصرية والرأسمالية والحادثة التي تشكلت في قارة أمريكا الشمالية منذ أواخر القرن الثامن عشر . إن الانفصال التاريخي المتصور للدولة عن العالم من خلال محيطين عظيمين ، ومع ذلك ، فقد ساهمت روابطها الاقتصادية الوثيقة مع أوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي في محادثة ثقافية حول السياسة الخارجية التي تتميز بالانعزالية والعالمية والأحادية . تكثر التوترات بين التوجهات الأوروبية المركزية والآسيوية . (Agnew 1984) الثقافات الجيوسياسية مبنية على تطورات الدول الجيوسياسية

- التقليد الجيوسياسي هو توجه خاص للسياسة الخارجية ضمن ثقافة جيوسياسية أكبر . الثقافة الجيوسياسية الروسية ، على سبيل المثال ، تتكون من سلسلة من التقاليد الجيوسياسية عادة ما يتم تدوينها حول التسميات البدائية في بعض الأحيان "التغريب" و "الأو روآسيوية" (سميث 1999). يقسم والتر ميد الثقافة الجيوسياسية الأمريكية إلى أربعة تقاليد جيوسياسية متميزة : الأخلاق التبشيرية للويلسونية ، والانعزالية المكتفية ذاتياً لجيفرسون ، و التوجه التجاري للهاميلتونية ، و العسكرة الشوفينية للجاكسونية (ميد 2002) التقاليد الجيوسياسية هي أنماط ثابتة للحوار العدائي داخل الثقافات الجيوسياسية .

- يشير الخطاب الجيوسياسي بشكل عام إلى تحديد مكاني للسياسة العالمية من قبل نخب السياسة الخارجية (Ó Tuathail and Agnew 1992). التفكير الجيوسياسي العملي ، كما أشرنا ، هو التمثيل اليومي للشؤون العالمية ومصالح الدولة من قبل قادة السياسة الخارجية . المفهوم المركزي في دراسة الاستدلال الجيوسياسي العملي هو "السيناريو" وهو طريقة منظمة للتصرف والحديث عند التفاوض على مواقف وسيناريوهات وتحديات اجتماعية معينة . السيناريو الجيوسياسي الأدائي هو ما يعتمد عليه قائد السياسة الخارجية لتوضيح وإعلان السياسة الخارجية . غالباً ما يتخذ شكل قائد يقرأ حرفاً نصاً من الملقن عند إلقاء خطاب رئيسي في السياسة الخارجية . إنها السياسة الخارجية في التعبير والممارسة العامة .

- ضمن السيناريوهات الجيوسياسية توجد العديد من الوقائع المنظورة الجيوسياسية . على عكس السيناريو ، يتم تطوير السرد القصصي بشكل جدي واستخدام روايات متماسكة نسبياً لتصنيف مشاكل وتحديات السياسة الخارجية المحددة وتمييزها . يمكن تقسيمها ودراستها على أنها "قواعد لجغرافية السياسة" ، مع أوصاف الحالة ، ومواصفات الموقع ، وموضع الموضوع ، وإسناد السببية واللوم ، وإعلانات الفائدة (Ó Tuathail 2002).

- الوقائع المنظورة الجيوستراتيجية هي تلك الأنواع المعينة من الخطاب الجيوسياسي الذي يسعى إلى تحديد وتعريف ما هو في "المصلحة الوطنية الاستراتيجية" للدولة . يميل المخططون العسكريون ومفكرو الأمن القومي إلى احتكار هذه الخطابات بدعوات "الخبرة" و "المهنية" و "الواقعية المتشددة" (جراي وسلون 1999).

تعد جغرافية السياسة النقدية المعاصرة في حد ذاتها شكلاً من أشكال جغرافية السياسة ، وبينما سعت منذ فترة طويلة إلى تفكيك المعرفة الجيوسياسية ، فإنها تشارك أيضاً ، لا محالة ، في إنتاجها . هياكل الأنظمة العالمية الجيوسياسية (Taylor 1990) ، العولمة و " بلا حدود " (Newman 1998) ، المجمعات الفنية الإقليمية (Sidaway 2001 ؛ Mattellart 2000) ، التوترات بين جغرافية الاقتصاد وجغرافية السياسة (Sparke 1998) ، الأمن البيئي (Dalby 2002) ، والمناطق الجيوسياسية (Dodds 1997) والحالة الجيوسياسية المعاصرة (Ó Tuathail 2000) هي بعض الموضوعات التي تناولتها . باختصار ، على الرغم من عدم وجود فكرة ثابتة وفريدة عن "جغرافية السياسة" ، إلا أنها مجال للأسئلة التأسيسية وإشكاليات التعددية المتداخلة والتحديات السياسية الملحة ، والتي تجذب الآن اهتماماً نقدياً كبيراً في الجغرافيا والعلوم الاجتماعية الأخرى .

#### KEY REFERENCES

- Agnew, J. and Corbridge, S. 1995. *Mastering Space: Hegemony, Territory, and International Political Economy*. London, Routledge.
- Campbell, D. 1992. *Writing Security: United States Foreign Policy and the Politics of Identity*. Minneapolis, University of Minnesota Press.
- Dalby, S. 2002. *Environmental Security*. Minneapolis, University of Minnesota Press. Dodds, K. and Atkinson, D. eds. 2000. *Geopolitical Traditions: A Century of Geopolitical Thought*. London, Routledge.
- Ó Tuathail, G. 1996. *Critical Geopolitics*. Minneapolis, University of Minnesota.
- Ó Tuathail, G. 2002. Theorizing practical geopolitical reasoning: the case of US–Bosnia Policy in 1992, *Political Geography*, 21, 3.

## OTHER REFERENCES

- Agnew, J. 1984. An excess of national exceptionalism: towards a political geography of American foreign policy, *Political Geography Quarterly*, 2: 151–166.
- Agnew, J. 1997. *Geopolitics: Revisioning World Politics*. London, Routledge.
- Agnew, J. and Toal, G. 2003. Cultural geopolitics, in K. Anderson, M. Domosh, S. Pile and N. Thrift eds. *Handbook of Cultural Geography*. London, Sage.
- Atkinson, D. 2000. Geopolitical imaginations in modern Italy, in K. Dodds and D. Atkinson eds. *Geopolitical Traditions: A Century of Geopolitical Thought*. London, Routledge, 93–117.
- Dalby, S. 1990. *Creating the Second Cold War*. London, Pinter.
- Demko, G. 1999. *Reordering the World: Geopolitical Perspectives on the Twenty-First Century*. Boulder, Westview.
- Dijkink, G. 1996. *National Identity and Geopolitical Visions: Maps of Pain and Pride*. London, Routledge.
- Dodds, K. 1997. *Geopolitics in Antarctica*. Chichester, Wiley.
- GoGwilt, C. 2000. *The Fiction of Geopolitics: Afterimages of Culture, from Wilkie Collins to Alfred Hitchcock*. Stanford, Stanford University Press.
- Gray, C. 1990. *War, Peace and Victory: Strategy and Statecraft for the Next Century*. New York, Touchstone.
- Gray, C. and Sloan, G. eds. 1999. *Geopolitics: Geography and Strategy*. London, Frank Cass.
- Henrik Herb, G. 1997. *Under the Map of Germany: Nationalism and Propaganda, 1918–1945*. London, Routledge.
- Huntington, S. 1997. *The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order*. New York, Simon and Schuster.
- Jeffords, S. 1989. *The Remasculinization of America: Gender and the Vietnam War*. Bloomington, Indiana University Press.
- Luke, T. W. 1997. *Ecocritique: Contesting the Politics of Nature, Economy, and Culture*. Minneapolis, University of Minnesota Press.
- Mattellart, A. 2000. *Networking the World, 1794–2000*. Minneapolis, University of Minnesota Press.
- Mead, W. R. 2002. *Special Providence: American Foreign Policy and How it Changed the World*. New York, Routledge.
- Murphy, D. 1997. *The Heroic Earth: Geopolitical Thought in Weimar Germany, 1918–1933*. Kent, OH, Kent State University Press.
- Natter, W. 2003. Geopolitics in Germany, 1919–1945, in J. Agnew, K. Mitchell, G. Ó Tuathail eds. *A Companion to Political Geography*. Oxford, Blackwell, 187–203.
- Newman, D. ed. 1998. *Boundaries, Territory and Postmodernity*. London, Frank Cass.
- Newman, D. 2000. Citizenship, identity and location: the changing discourse of Israeli geopolitics, in K. Dodds and D. Atkinson eds. *Geopolitical Traditions: A Century of Geopolitical Thought*. London, Routledge, 302–331.
- O’Loughlin, J. ed. 1994. *Dictionary of Geopolitics*. Westport, CT, Greenwood Press.
- Ó Tuathail, G. 2000. The postmodern geopolitical condition: states, statecraft, and security at the millennium, *Annals of the Association of American Geographers*, 90 1: 166–178.
- Ó Tuathail, G. and Agnew, J. 1992. Geopolitics and discourse: practical geopolitical reasoning and American foreign policy, *Political Geography*, 11: 190–204.
- Ó Tuathail, G. and Dalby, S. 1998. *Rethinking Geopolitics*. London, Routledge.
- Ó Tuathail, G., Dalby, S. and Routledge, P. 1998. *The Geopolitics Reader*. London, Routledge.
- Parker, G. 1998. *Geopolitics: Past, Present and Future*. London, Pinter.
- Said, E. 1979. *Orientalism*. New York, Vintage.
- Sharp, J. P. 2000. *Condensing the Cold War: Reader’s Digest and American Identity*. Minneapolis, University of Minnesota Press.
- Sidaway, J. 2001. Rebuilding bridges: a critical geopolitics of Iberian transfrontier cooperation in a European context, *Environment and Planning D: Society and Space*, 19: 743–778.
- Smith, G. 1999. The masks of Proteus: Russia, geopolitical shift and the new Eurasianism, *Transactions of the Institute of British Geographers*, 24: 481–500.

- Sparke, M. 1998. From geopolitics to geoeconomics: transnational state effects in the borderlands, *Geopolitics*, 3, 2: 62–98.
- Sparke, M. 2003. *Hyphen Nation-States*. Minneapolis, University of Minnesota.
- Sprout, H. and Sprout, M. 1969. Environmental factors in the study of international politics, in J. Rosenau ed. *International Politics and Foreign Policy – A Reader in Research and Theory*. New York, Free Press, 41–56.
- Spykman, N. 1942. *America's Strategy in World Politics: The United States and the Balance of Power*. New York, Harcourt Brace.
- Taylor, P. J. 1990. *Britain and the Cold War: 1945 as Geopolitical Transition*. London, Pinter.
- Walker, R. 1993. *Inside/Outside: International Relations as Political Theory*. Cambridge, Cambridge University Press.
- Weber, C. 2001. *International Relations Theory: A Critical Introduction*. London, Routledge.